الزمخشري الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى العجم سبوطته
فقد احسن الله تعالى برسوله الشمايل وجمع فيه ما تفرق من
الطوايف من الفضايل انتهى ثم المراد بقوله لا رجل نفي شدة
استرسال الشعر بدليل قوله كان بين اذنيه بالتثنية
وعاتقه بالافراد ثانيا اي اثباته في قوله وفي رواية للشيخين
وغيرهما من قتادة سالت انس بن مالك عن شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لفظ البخاري ولفظ مسلم قلت لانس
ابن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان شعرا رجلا ليس بالسبط اي المنبسط المسترسل
ولا الجعد اي المتكسر الشديد بل فيه تكسر يسير فهو بينهما
قال المص فقوله ليس الخ كالتفسير لسابقه انتهى فهو المراد
بالاثبات فلا ينافي النفي وكان بين اذنيه وعاتقه بالتثنية
في الاول والافراد في الثاني اي فليس فيه شدة ارتفاع ولا شدة
استرسال وفي رواية للشيخين عن قتادة عن انس كان
يضرب شعره منكبيه وللبخاري انه كان يضرب راس
النبي صلى الله عليه وسلم منكبيه وفي اخرى من حديث
حميد عن انس كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى انصاف اذنيه جمع نصف اريد به ما فوق الواحد او اراد
بالنصف مطلق البعض متعدد داكثر من اثنين لانه تارة
الى نصف الاذن وتارة الى دونه واخرى الى فوقه رواه البخاري
في كتاب اللباس والزينة ومسلم في صفة النبي وابو داود
والنسائي والترمذي في الشمايل وعن عائشة قالت كنت اغتسل
افادة الحكاية الماضية بصيغة المضارع استحضار للصورة
الماضية واشارة الى تكرره واستمراره اي اغتسلت متكررا
انا والنبي صلى الله عليه وسلم برفع النبي عطفا على الضمير
المرفوع ولذا ابرز وجاز نصبه لان المضارع المبدو بالهمزة لا يرفع
الاسم الظاهر لانه تابع فيغتفر فيه ما لا يغتفر في غيره
او غلب المتكلم على الغايب كما غلب في قوله تعالى اسكن انت
وزوجك الجنة اي المخاطب على الغايب لان اسكن اصل وزوجه
تبع وهنا لان المتكلم اشرف وحاملات على الغسل
فكانت اصلا ولان الاصل اخبار الشخص عن نفسه او الاعتماد

ان

ان المانعة لفعلها وشاركوا في الفعل او من عطف الجمل بتقدير عامل
اي ويغتسل هو كما قيل في اسكن انت وزوجك بالنصب على
انه مفعول به من اناء واحد زاد في رواية من جنابة وكان له
شعر فوق الجمة بضم الجيم وشد الميم ودون الوفرة بضم
الواو وسكون الفاء رواه الترمذي في جامعه وشمايله بهذا
اللفظ وابو داود في سننه وكذا ابن ماجه بلفظ الوفرة
ودون الجمة كما بينه الحافظ العراقي في شرح الترمذي قايلا
وروايتنا هي الموافقة لكلام اهل اللغة الا ان تؤول رواية
الترمذي بانه قد يراد بقوله دون بالنسبة الى القلة
والكثرة وقد يراد بالنسبة الى محل وصول الشعر ورواية
الترمذي محمولة على هذا الثاني اي ان شعره كان فوق
الجمة اي ارفع في المحل فعلى هذا يكون شعره لمة وهو ما بين الوفرة
والجمة وتكون رواية ابي داود وابن ماجه معناها كان شعره
فوق الوفرة اي اكثر من الوفرة ودون الجمة اي في الكثرة
وعلى هذا فلا تعارض بين الروايتين فروى كل راو ما فهمه
من الفوق والدون قال تلميذه الحافظ ابن حجر وهو جمع
جيد لولا ان مخرج الحديث متحد واجاب المص بان احدى
الروايتين نقل بالمعنى ولا يضره اتحاد المخرج لاحتمال انه وقع
ممن دونه انتهى ونحوه قول بعضهم مال الروايتين على هذا
التقدير متحد معنى والتفاوت بينهما انما هو في العبارة ولا
يقدح فيه اتحاد المخرج وهو عائشة لان من دونها ادى معنى
احدى العبارتين هذا وقد يستعمل احد اللفظين المتقاربين
مكان الاخر كما سبق في اخلاف الشيبتين حيث قالوا الفلج يستعمل
مكان الفرق ولذا يقال بمثله هنا انتهى وبهذا علمت ما في
شرح المص في الفرق والوفرة الشعر الواصل الى شحمة الاذن
ويلي قريبا تفسيرها بذلك المص وبيان الجمة واللمة وقال ابن ابي
هالة الضم كان رجل الشعر لفظا كانه لم يقع في لفظه وانما اتى
به المص ليبين ان رجل منصوب لانه خبر بعد خبر اذا اول
الحديث كان رسول الله فخما مفخما الى ان قال رجل الشعر وهو
بفتح الراء وكسر الجيم لعله الاشعر او الرواية والا فقد قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)